وعلوا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد المسجد انما يأتي الله الجبار الواحد
القهار العزيز الغفار وان كان لا يغيب عن الله شيء حيث كان ولا يعزب عنه مثقال
ذرة من خردل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات
السبع ولا في البحار السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما
يأتي بيت من بيوت الله يريد الله عز وجل ويتوجه اليه والى بيت من
بيوت الله الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا خرج احدكم من منزله
فليجرد لنفسه تفكرا واد با غير ما كان عليه وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات
الدنيا واشغالها ويخرج بسكينة ووقار فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بهذا الذكر
ويخرج برغبة ورهبة ووجل وخوف وخضوع وذل وتواضع لله عز وجل
فكلما تواضع وخشع وذل كان ازكى لصلاته واحرى لقبولها واشرف للعبد وأقرب
له من الله عز وجل واذا تكبر قصمه الله ورد عمله وليس يتقبل من المتكبر من عمل
جاء عن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم انه احيا ليلة فلما اصبح عجب بقيام
ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم ونعم العبد ابراهيم فلما كان غداه لم يجد احدا
يأكل معه وكان عليه السلام يحب ان يأكل معه غداه فاخرج طعامه الى الطير
يقع به ما وقيا كل معه فنزل ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى
الغداء فاجاباه فقال لهما تعالا بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا فاذا فيها ماء
فتقعد عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد
ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحياهم اذ لم ير عين ماء فقالا له يا ابراهيم ادع ربك
وسله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا فاشتد ذلك عليه فقال
لهما ادعوا الله فدعا احدهما فاذا هو بالماء في العين ثم دعا الاخر فاقبلت العين
فاخبراه انهما ملكان وان الله اجابه بتمام ليلته رد دعاءه ولم يستجب له فاخذوا
رحمكم الله من التكبر فليس يتقبل من المتكبرين عمل وتواضعوا في صلاتكم واذا قام
احدكم

احدكم في صلاته بين يدي الله عز وجل فليعرف نعم الله عليه في قيامه وكثرة نعمه عليه
واحسانه اليه وان الله عز وجل قد اوقره نعما وانه اوتر نفسه ذنوبا فليبالغ في
الخشوع والخضوع لله عز وجل وقد جاء الحديث ان الله عز وجل اوحى
الى عيسى عليه السلام اذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الذليل المذلم نفسه
فانها اولى بالذم واذا دعوتني فادعني واعظاما تنقض وجاء الحديث
ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا فما احتك يا اخي واولاك
ان تجهد بالذم لنفسك اذا قمت بين يدي ربك وجاء الحديث عن بشير بن
انه كان اذا قام في الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل
وفرقا منه وجاء عن مسلم بن يسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حسا من صوت
ولا غيره تشاغلا بالصلاة وخوفا من الله تعالى وجاء عن عامر الهنبري الذي
يقال له عامر بن عبد قيس في حديث هذا بعضه انه قال ليس تختلف الخناجر بين
كتفي احب الي من ان تفكر في الدنيا وانا في الصلاة وجاء عن سعد بن معاذ رضي الله عنه
انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وجاء
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في حديث هذا بعضه والذي نفسي بيده لربي عز وجل
في التراب فانه مبلغ العبادة من الله تعالى فلا تتقي احدكم السجود ولا يكره السجود عليه
ولا بد من المبالغة فانه انما يطلب فكاك رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم
لها الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ التي جعلت للارض اوتادا وانت اولى ان تقوم
لها السموات السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا ولا تقوم لها الا
التي جعلت للخلق دارا ولا تقوم لها البحار السبعة التي لا يدرك قعرها ولا
يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف انت يا ابن الضعيفة وعظامنا الدقيقة
نستجير بالله من النار فان استطاع منكم احدكم رحمكم الله اذا اقام الصلاة
كأنه ينظر الى الله عز وجل فانه ان لم يكن يراه فانه يراك جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له في وصيته اتق الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)